الجمهورية التونسية

وزارة الفلاحة

ادارة التعليم والبحوث والارشاد الفلاحي

قسم الارشاد الفلاحي والتوثيق

المراعي الطبيعية وطرق تحسينها

انجز بالتعاون مع :

مصلحة المراعي والمحيط بادارة الغابات

المـــراعـــي الطبيعيـــة وطـــرق تحسينهـــا

أ) المقـدمـــة :

يحتـلّ قـطاع تربيـة المـاشيـة مرتبـة هـامـــة في الاقتصـاد الوطنـي ،وجـب ان تخـصص له اعتمـادات مـاليـة للتمكـن من تسـديـد العجـز الحـاصـل فـــي حـاجيـات المواطنيـن من لحـوم وألبـان وصوف وجلـد .

والجد يـر بالذكـر ان تربيـة الماشية في المراعي الطبيعيـة غـالبـا مـا تكـون بصفـة موسعـة وخـاصة في المنـاطق الجافة التـي تمتـدّ جنـوب سلسلـة جبـل الظهـر التونسي الـى الخـط الرابط بين بـن قردان وتمزرت حيث تسـاهم بصفـة فعالـة في الدخـل الفلاحـي . وابـرزت الدراسات خـاصـة بالوسـط والجنـوب التونسـي الحسـاسيـة البالغـة لتلـك المـراعـي التي تتحمـل كثـافـة حيوانيـة تفـوق بكثيـر طاقـة انتـاجهـا . وفي حقيقـة الأمـر ان هـذه الحمولـة

غير مستقرة اذ يتغير عدد الحيوانات من سنة الى اخرى بنسبة تتراوح من 1 الى 10 حسب ثزول كميات الامطار. فبعد سنوات ممطرة ومتتالية تتكاثر القطعان ثم تنقرض بنسبة 60 الى 80٪ في سنوات الجفاف حسب حدة الازمة.

فالتدهور الحاصل للمراعي الطبيعية وضعف مردودها هو نتيجة هذه الحمولة الحيوانية المفرطة الى جانب الاحتطاب قرب التجمعات السكنية والتوسع في الغراسات على حساب المراعي التي لم تبق منها الا الفقيرة ذات الانتاجية الضعيفة والضئيلة.

2) **توزيع المراعي الطبيعية والثروة الحيوانية :**

تبيّن التقديرات المقامة في ان المراعي الطبيعية تتسع الى 5.215.000 هكتار تقريبا، ويبين الجدول الموالي رقم (1) توزيع مختلف المراعي الطبيعية حسب الوضع العقاري، ويوجد معظمها تحت معدل سنوي للأمطار ما بين 80 مم جنوبا و 400 مم شمالا.

جدول رقم (1)

الحالة العقارية	المساحة (هكتار)
المراعي الخاصة	1.900.000
المراعي الاشتراكية (جماعية)	1.800.000
المراعي الدولية (ديوان وحدات الانتاج)	155.000
المراعي الغابية الدولية	900.000
المراعي بمناطق الحلفاء	500.000
الجملة =	5.215.000
مساحة القطر التونسي	16.400.000
النسبة المئوية من الجملة للمراعي	٪ 31

كما يبين الجدول رقم (2) الثروة الحيوانية بالشمال والوسط والجنوب حسب التقريب.

الجـــدول رقـــــم (2)

الجهـة	ضأن (أغنام)	مـاعـــز	بقـــر	ابـــل
الشمـــال	2.000.000	531.000	1.033.000	
الـوســـط	3.000.000	276.000	222.000	
الجنـــوب	1.000.000	430.000	7.000	100.000
الجملـــة	6.400.000	1.287.000	1.267.000	100.000

اي ما يعادل قرابة 14.500.000 رأس غنم

اذا ما اعتبرنا 5 رؤوس ضان (غنم) او ماعز لكل راس بقر

او بعير أي بمعدل

3 رؤوس غنم بالهكتار الواحد من المرعى في حين ان ا

الانتاج الرعوي لا يمكنه التحمل اكثر من راس غنم

بالهكتار بالشمال ورأس غنم لاربعة هكتارات بالوسط

وراس غنم لعشرة هكتارات بالجنوب مع الملاحظة ان

تلك الحيوانات في الوقت الحاضر لا تتعدى من المراعي

الطبيعية فقط ، بل تتناول وحدات علفية اضافية مركزة

وتقدم من طرف مالكيها .

3) **طرق تحسين المراعي الطبيعية :**

1) دراسة المرعى الطبيعي :

تشتمل بالخصوص على :

أ ـ تقسيم المرعى الى قطع مرقمة

ب ـ تنظيم استغلال مركز على حالة كل

طريقة استغلال المراعي بالتداول

	1	2	3	4	5	6	7
1982		حاقن حوبلية	فقرى أوت	مارس سبتمبر	أفريل أكتوبر	ماى نوفمبر	جوان ديسمبر
1983	حاقن حوبلية		فقرى أوت	مارس سبتمبر	أفريل أكتوبر	ماى نوفمبر	جوان ديسمبر
1984	حاقن حوبلية	فقرى أوت		مارس سبتمبر	أفريل أكتوبر	ماى نوفمبر	جوان ديسمبر
1985	حاقن حوبلية	فقرى أوت	مارس سبتمبر		أفريل أكتوبر	ماى نوفمبر	جوان ديسمبر

بيان

قطع للحماية

قطع للرعى

بيان

قطع للحماية

قطع للرعي

قطعة مع تقدير الحمولة الحيوانية لكل منها

ج ـ تعيين القطع التي يجب حمايتها نظرا لما هي عليه من تدهور وذلك طيلة المدة اللازمة لتجديدها .

2) طرق التحسين :

بعد التجارب تبيّن ان طرق التحسين تختلف حسب الجهات وحالة كل ارض (الى قابليتها للتحسين) .

آ ـ المراعي المتدهورة :

نظرا الى حالتها السيّئة، واعتبارا لمناخها الجاف ، فان الطريقة الوحيدة لتحسينها هي لمدة سنتين متتاليتين ثم فتحها للمرعى المباشر لمدّة شهر وذلك مرّتين في السنة الواحدة .

ب ـ المراعي القابلة للتحسين :

ان تلك الأراضي التي ما زالت محتفظة نوعا م

بتربتها يمكن تحسينها بالطرق التالية بعد تقسيم المرعى الى قطع مرقّمة .

1/ طريقة استغلال المرعى بالتداول مع تعيين حمولة كل قطعة منها حسب طاقة انتاجها العلفي .

2/ طريقة القيام بحرث سطحي على عمق 15 سنتمتر ويكون هذا الحرث امّا على كامل مساحة القطعة او حسب اشرطة عرضها خمسة امتار يحرث بعضها ويترك البعض الآخر بالتناوب مع رشّ كمية معيّنة من الاسمدة حيوانية او كيمياوية . ومن المتأكد ان القطع المحروثة تبقى محمية من المرعى لمدّة أقصاها سنة ، ثم تفتح مع تعيين حمولتها ومدّة المرعى فيها .

3/ طريقة البذر بأنواع علفية حولية أو دائمة بعد الحرث السطحي على كامل المساحة

وبذر انواع علفيّة بكميّات معينة ورش الاسمدة الحيوانيّة او الكيمياوية ، ثم فتح القطعة للمرعى بعد تعيين الحمولة الحيوانيّة ومدة الاستغلال .

4/ طريقة استدخل بغراسة الشجيرات العلفية الدائمة مثل الاكاسيا والقطف المحلّي او المستورد والفصة الشجيرية وانواع اخرى مستصاغة من طرف الحيوانات بعد تحضير الارض بالحرث حسب آشرطة على عرض اربعة آو خمسة امتار ورشها بالاسمدة الحيوانية آو الكيمياوية . كل هذه الشجيرات تقع حمايتها لمدّة ثلاثة سنوات ، ثمّ تستغل بالرعي المباشر من طرف الحيوانات مع تعيين الحمولة والمدّة لكل قطعة حسب طاقتها العلفية وانّنا نعتقد ان طريقة التحسين بادخال شجيرات علفيّة هي الطريقة التي يمكن الاعتماد عليها في تحسين المراعي الطبيعيّة لانّها الوحيدة التي توفّر مدخرات علفيّة دائمة لمواجهة

ازمات الجفاف الحوليّة أو المتتالية وللمحافظة على الثروة الحيوانيّة .

ـ تكوين مناطق رعويّة احتياطيّة :

ان المنطقة الغابيّة في الوقت الحاضر تلعب دورين هامّين من الناحية الرّعوية فيتمثل الاول في تغذية قطعان سكّان الغابة والمجاورين لها ويتمثّل الدور الثاني في توفير تغذية احتياطية لعدد كبير من الحيوانات عند ازمة الجفاف. فهذه المساهمة العلفيّة المتاتية من المناطق الغابيّة رغم انها ليست تمثل وحدات علفيّة مركزة فهي تساعد على حماية الثروة الحيوانيّة من الاتلاف والهلاك.

1982